تبشير الأمم بالإنجيل (الجزء الثاني)

تأليف: دڤيد روپر

بطرس يقنع المنتقدون (أعمال ١١: ١–١٨)

المسيحيون اليهود ينتقدون بطرس (١١: ١–٣)

[١]فسمع الرسل والاخوة الذين كانوا في اليهودية ان الامم ايضا قبلوا كلمة الله. [٢]ولما صعد بطرس الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان [٣]قائلين انك دخلت الى رجال ذوي غلفة واكلت معهم.

كان على الله أن يتغلب على اعتراضات بطرس والشهود اليهود الستة عند إهتداء كرنيليوس وأهل بيته (الأصحاح ١٠). بما أن هؤلاء الرجال كانوا يعترضون على قبول الله للأمم في الكنيسة، فلا عجب أن اليهود المسيحيون الأخرون كانوا يشكون أيضاً، فاستدعوا بطرس ليسألوه عندما رجع إلى أورشليم.

الآية ١: بينما كان بطرس في قيصرية، انتشر الخبر **في اليهودية** ووصل آذان **الرسل والإخوة**. وكان ذلك الخبر يختص بما عمل بطرس بين **الأمم**. بما أن بعض تفاصيل هذا الخبر صحيحة، إلا انه لا شك أن أكثرها لم تكن صحيحة. **الأمم أيضاً قبلوا كلمة الله**، أي أصبحوا مسيحيين.

الآية ٢: رجع بطرس في وقت لاحق إلى أورشليم. إن عبارة «أهل الختان» تعني بصفة عامة «اليهود» والمقصود بها في هذه الآية المسيحيين اليهود. قد يشير هذا اللقب إلى الذين ورد ذكرهم في آية ١: «الرسل والإخوة الذين كانوا في اليهودية»، ولكن يحتمل انه يشير إلى مجموعة معينة في الكنيسة التي كانت في أورشليم تواظب على حفظ ناموس موسى. قد توصف «أهل الختان» مع «أناس من الذين كانوا قد آمنوا من مذهب الفريسيين» (أعمال ١٥: ٥) الذين تسببوا في اضطرابات لاحقاً. العبارة «خاصمه» هنا معناها انهم انتقدوه.

الآية ٣: انتقد أهل الختان بطرس قائلين: «إنك دخلت إلى رجال ذوي غلفة وأكلت معهم!» يخبرنا هذا النص بان كرنيليوس وأهل بيته لم يكونوا متهودين، بل كانوا غير مختونين «خائفي الله». كون أن أهل الختان انتقدوا بطرس هذا يشير إلى أن الرسل الأخرون لم يقدروا أن يسكتوهم، أو قد يعني أيضاً أن هؤلاء الرسل يتعاطفون معهم. لو كان الله قد دعى رسول آخر غير بطرس ليبشر الأمم بالإنجيل لأول مرة فلا شك انه عندما يرجع ذلك الرسول إلى أورشليم كان بطرس سينتقده. بما انه كان باستطاعة «أعضاء الكنيسة العاديين» أن يستدعوا بطرس لإستجوابه يشير هذا إلى انه لم يكن «رأس الكنيسة المعصوم» كما يدعي البعض في يومنا هذا.

لم تكن التهمة الموجهة ضد بطرس: «انك دخلت إلى رجال ذوي غلفة وعمدتهم»، بل «انك دخلت إلى رجال ذوي غلفة **وأكلت** معهم». (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٢٣ و ٤٨). كان العائق الأكبر في قبول الأمم في الكنيسة هو مسألة الشركة. يتضح أن المنتقدين لم يعارضوا السماح للأمم بالمعمودية ما دام انهم لا يرونهم ولا يتعاملون معهم. ولكنهم لم يتحملوا فكرة أممي يجلس بجانبهم عند خدمة العبادة أو يأكل معهم في الشركة. لا شك انهم كانوا يشجعون فكرة إقامة الكنائس المحلية بحسب التمييز العنصري.

يظن بعض المفسرين أن منتقدي بطرس لم يعبروا عن معارضتهم الشخصية فحسب، بل كانوا يعبرون أيضاً عن مخاوفهم بان خبر قبول الأمم في الكنيسة سيشعل من جديد نيران اضطهاد اليهود للكنيسة في أورشليم. يشير هؤلاء المفسرون إلى إحياء الاضطهاد في الأصحاح ١٢ كإثبات أن مخاوف المنتقدين لم تكن بدون سبب.

دفاع بطرس (أعمال ١١: ٤–١٨)

[٤]فابتدأ بطرس يشرح لهم بالتتابع قائلا. [٥]انا كنت في مدينة يافا اصلّي فرأيت في غيبة رؤيا اناء نازلا مثل ملاءة عظيمة مدلاة باربعة اطراف من السماء فأتى اليّ. [٦]فتفرست فيه متأملا فرأيت دواب الارض والوحوش والزحافات وطيور السماء. [٧]وسمعت صوتا قائلا لي قم يا بطرس اذبح وكل. [٨]فقلت كلا يا رب لانه لم يدخل فمي قط دنس او

نجس. ¹فاجابني صوت ثانية من السماء ما طهره الله لا تنجسه انت. ¹⁰وكان هذا على ثلاث مرات ثم انتشل الجميع الى السماء ايضا. ¹¹واذا ثلاثة رجال قد وقفوا للوقت عند البيت الذي كنت فيه مرسلين اليّ من قيصرية. ¹²فقال لي الروح ان اذهب معهم غير مرتاب في شيء. وذهب معي ايضا هؤلاء الاخوة الستة.فدخلنا بيت الرجل. ¹³فاخبرنا كيف رأى الملاك في بيته قائما وقائلا له ارسل الى يافا رجالا واستدع سمعان الملقب بطرس. ¹⁴وهو يكلمك كلاما به تخلص انت وكل بيتك. ¹⁵فلما ابتدأت اتكلم حل الروح القدس عليهم كما علينا ايضا في البداءة. ¹⁶فتذكرت كلام الرب كيف قال ان يوحنا عمد بماء واما انتم فستعمدون بالروح القدس. ¹⁷فان كان الله قد اعطاهم الموهبة كما لنا ايضا بالسوية مؤمنين بالرب يسوع المسيح فمن انا. أقادر ان امنع الله. ¹⁸فلما سمعوا ذلك سكتوا وكانوا يمجدون الله قائلين اذا اعطى الله الامم ايضا التوبة للحياة

الآية ٤: لم يغتظ بطرس من منتقديه ولم يقابلهم بالمثل. بل انه كان يتوقع الانتقاد. فانه كان قد أخذ معه ستة من اليهود المسيحيين إلى قيصرية (أعمال ١٠: ٢٣ ، ٤٥-٤٧) وأتى بهم إلى أورشليم (أعمال ١١: ١٢)، بدلاً من أن يرسلهم إلى يافا. سيعمل هؤلا الرجال كشهود لحقيقة أن الله فتح أبواب الملكوت للأمم. **فابتدأ بطرس يشرح لهم** الأحداث التي وقعت (الواردة في الأصحاح ١٠) **بالتتابع** (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٤٧). ترجمت كلمة «بالتتابع» من الكلمة اليونانية «كاثيكسس καθεξῆς»، وقد تعني أيضاً كرونولوجياً {أي ترتيب الأحداث بحسب التسلسل الزمني} (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٤٧). استخدم لوقا أيضاً كلمة «كاثيكسس καθεξῆς» لوصف الكيفية التي كتب بها إنجيله (لوقا ١: ٣).

الآيتان ٥ و٦: بدأ بطرس دفاعه بالحديث عن الرؤيا التي رآها قائلاً: **«أنا كنت في مدينة يافا أصلّي فرأيت في غيبة رؤيا إناء نازلاً مثل ملاءة عظيمة مدلاة بأربعة أطراف من السماء فأتى إليّ. فتفرست فيه متأملاً فرأيت دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء»** (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٩-١٢).

الآيتان ٧ و٨: عندما وصف بطرس الرؤيا التي رآها، أظهر حكمة عند إجابته لمنتقديه. أظهر للذين كانوا يلومونه انه يعرف أفكارهم، إذ قال: «وسمعت صوتاً قائلاً لي: قم يا بطرس اذبح وكل. فقلت: كلا يا رب لأنه لم يدخل فمي قط دنس أو نجس» (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ١٣ و١٤؛ قارن رفض بطرس باعتراض حزقيال في سفر حزقيال ٤: ١٤). أي بعبارة أخرى، قال بطرس: «أني أعرف لماذا أنتم متضايقين مما فعلتُ. كنت أفكر حتى قبل أيام قليلة كما تفكرون أنتم». عندما تجيب على انتقاد يكون من الأفضل أن تأخذ في وجهة نظر منتقدك وأفهم لماذا يتصرف هكذا.

الآيتان ٩ و١٠: استمر بطرس يتحدث عن الرؤيا التي رآها: **«وكان هذا على ثلاث مرات ثم انتشل الجميع إلى السماء أيضاً»**. (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ١٥ و١٦). ذكر بطرس في خطابه الله أو ملاكه عشر مرات أو أكثر. تشمل الكلمات الرئيسية فيه: «الله»، «الرب»، «الروح»، «صوت»، «ملاك». كان مركز دفاع بطرس هو انه لم يفعل ما شاء، وإنما ما أوصاه الله أن يعمل. لا تأتي لنا رؤيا من الرب كما أتت لبطرس، ولكن لدينا الأسفار المقدسة التي تخبرنا بمشيئته. إذا أدى ما نعمله إلى انتقاد، يكون من الحكمة أن نشير إلى نص في الكتاب المقدس كمصدر سلطان لأعمالنا.

الآيتان ١١ و١٢: واصل بطرس في حديثه ليضع التوكيد على تدبير الله المرشد قائلاً: **«وإذا ثلاثة رجال قد وقفوا للوقت عند البيت الذي كنت فيه مرسلين إليّ من قيصرية. فقال لي الروح أن أذهب معهم غير مرتاب في شيء»**. (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ١٧-٢١). ترك توقيت الله إنطباع قوي على بطرس.

ثم قدم بطرس إثبات أن كل ما قاله صحيح بالإشارة إلى الشهود الستة من اليهود الذين كانوا معه: **«وذهب معي أيضا هؤلاء الإخوة الستة»**. (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٢٣) ربما أشار بطرس بيده إلى الرجال الستة الذين كانوا معه. يشدد كل من العهد القديم والعهد الجديد على أهمية الشهود (تثنية ١٧: ٦؛ متى ١٨: ١٦). برغم أن بطرس كان رسول موحى إليه، إلا انه لم يتوقع أن يقبل الآخرون ما قاله لأنه هو الذي قاله.

بعد ما قدم بطرس بالشهود الستة ليثبت صحة قصته وصل إلى النقطة المثيرة للجدل: **«فدخلنا بيت الرجل»**. (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٢٧). انه مثير للعجب أن بطرس لم يذكر شخصية كرنيليوس البارزة كجزء من الدفاع (أنظر أعمال ١٠: ٢ و٢٢). لم يهتم منتقدو بطرس بما إذا كان كرنيليوس إنسان صالح أم غير صالح، انهم انتقدوا أكل بطرس معه لأنه كان أممي.

الآيتان ١٣ و١٤: فأخبرنا {كرنيليوس} **كيف رأى**

الملاك في بيته قائماً وقائلاً له: «أرسل إلى يافا رجالاً واستدع سمعان الملقب بطرس. وهو يكلمك كلاماً به تخلص أنت وكل بيتك». (أنظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٤-٦؛ ٣١-٣٣). لم يحث الله بطرس فقط، بل حث أيضاً الأمم الذين أُرسل إليهم.

الآية ١٥: وصل بطرس أخيراً إلى ذروة ذلك اليوم الهام في قيصرية: **«فلما ابتدأت أتكلم حل الروح القدس عليهم {الأمم} كما علينا {الرسل} أيضاً في البداءة»**. (انظر تفسيرنا لأعمال ١٠: ٤٤-٤٦). العبارة «في البداءة» هامة جداً. لم يقارن بطرس ما حدث في الأصحاح العاشر مع أي حدث وقع قبل وقت قريب. بل كان عليه أن يرجع عدة سنين إلى الوراء، إلى الأحداث المذكورة في الأصحاح ٢. «يوضح كلام بطرس حقيقة أن ما اختبره هؤلاء الأمم المهتدين هو الشيء نفسه الذي كان قد اختبره الذين حل عليهم الروح أولاً في البداءة، أي في يوم الخمسين»[١].

> انه لشيء مثير للعجب أن بطرس رجع إلى يوم الخمسين ليجد مثال لما حدث في بيت كرنيليوس! يدل هذا على حدوث «معمودية الروح» بطريقة مثيرة (أعمال ١١: ١٦) مصحوبة بالتكلم بالألسنة لم يكن من الأحداث اليومية في الكنيسة المبكرة[٢].

الآية ١٦: عندما شهد بطرس للأحداث التي وقعت في بيت كرنيليوس أشار إلى تعليم يسوع: **«فتذكرت كلام الرب كيف قال: إن يوحنا عمد بماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس»**. الكلمة اليونانية التي ترجمت في هذه الآية إلى «قال» هي «إيلغن ἔλεγεν» وقد تترجم إلى «كان يقول» مما يدل على أن يسوع أعطى هذا الوعد أكثر من مرة واحدة. وردت الفعل «إيلغن ἔλεγεν» في صيغة الماض الناقص «ليغو λέγω» مما يدل على استمرار العمل في وقت مضى. هناك سجل واحد في أعمال ١: ٤ و٥ يوضح أن يسوع كان يقول هذا، ولا نعرف المناسبات الأخرى التي قال فيها هذا.

لا شك أن مستمعي بطرس اندهشوا عندما سمعوا ما كان يقوله. ربما التفتوا إلى الشهود الستة وسألوهم قائلين: «هل هذا ما حدث حقاً؟ هل نال الأمم معمودية الروح القدس كما نالها الرسل في يوم الخمسين؟» وربما استجاب هؤلاء الرجال الستة قائلين أن ذلك ما حدث حقاً.

الآية ١٧: استعد بطرس لينهي قصته المتتابعة. شدد على أن كرنيليوس وأهل بيته نالوا **الموهبة** التي نالها هو والرسل الآخرين **بالسوية**. نال الرسل معمودية الروح القدس **مؤمنين بالرب يسوع المسيح**. تشير كلمة «المؤمنين» في هذه الآية إلى الرسل في اللغة الأصلية.

أنهى بطرس حديثه بالسؤال إلى الإخوة الذين في أورشليم: **«فمن أنا؟ أقادر أن أمنع الله؟»** المفهوم الضمني لسؤال بطرس هو «لو كنتم في مكاني هل كنتم ستمنعون الله؟» ليس من الحكمة فقط أن تضع نفسك في مكان منتقديك، بل من الحكمة أيضاً أن تطلب منهم أن يضعوا أنفسهم في مكانك.

الآية ١٨: من الصعب أن نتخيل نتيجة أخرى مقبولة أكثر مما ورد هنا في هذه الآية. تشير العبارة **«فلما سمعوا ذلك»** إلى أن منتقدي بطرس كانوا يستمعون إليه. الاتصال هو عادة مفتاح لحل الخلافات، والميل إلى الاستماع هو بصفة عامة مفتاح الاتصال (يعقوب ١: ١٩).

تقول هذه الآية انهم **«سكتوا»**. يبدو أن ذلك النزاع مع بطرس كان محدث ضجة. ألقيت اتهامات، ولا شك انه كانت هناك إنفعالات وتعالت الأصوات، ولكن استجابة بطرس الهادئة أسكتت الجمع. الطريقة التي تم بها التعامل مع هذه المشكلة توضح أن «الجواب اللين يصرف الغضب والكلام الموجع يهيج السخط» (أمثال ١٥: ١).

ولكن إسكات منتقدي بطرس ليس الجزء المرضي أكثر من إستجابته، بل الجزء المرضي أكثر من إستجابة بطرس ليس انه أسكتهم، بل انهم **كانوا يمجدون الله**. رأوا أن يد الله كانت في كل ما جرى وبانه لا يجب لهم أن يمنعوا الله. فاستخلصوا **قائلين: «إذاً أعطى الله الأمم أيضاً التوبة للحياة»**. قيل هنا أن التوبة عطية من الله لسببين على الأقل: (١) لقد أعطى الله الأمم فرصة للتوبة، (٢) أعطى ما يؤدي إلى التوبة، أي الإنجيل. لقد أتخذت خطوة كبيرة أخرى لإزالة الحواجز بين اليهود والأمم.

---

[١] مقتبس من هاورد مارشال في كتابه التفسيري بعنوان «The Acts of the Apostles» من سلسلة «The Tyndale New Testament Commentaries».

[٢] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه بعنوان «The Bible Exposition Commentary» المجلد الأول.

مزيد من تبشير الأمم بالإنجيل (أعمال ١١: ١٩-٢٦)

١٩اما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس فاجتازوا الى فينيقية وقبرس وانطاكية وهم لا يكلمون احدا بالكلمة الا اليهود فقط. ٢٠ولكن كان منهم قوم وهم رجال قبرسيون وقيروانيون الذين لما دخلوا انطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع. ٢١وكانت يد الرب معهم فآمن عدد كثير ورجعوا الى الرب

٢٢فسمع الخبر عنهم في آذان الكنيسة التي في اورشليم فارسلوا برنابا لكي يجتاز الى انطاكية. ٢٣الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع ان يثبتوا في الرب بعزم القلب. ٢٤لانه كان رجلا صالحا وممتلئا من الروح القدس والايمان.فانضم الى الرب جمع غفير

٢٥ثم خرج برنابا الى طرسوس ليطلب شاول.ولما وجده جاء به الى انطاكية. ٢٦فحدث انهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلّما جمعا غفيرا ودعي التلاميذ مسيحيين في انطاكية اولا

في أعمال ١١: ١٩-٣٠ يبدأ لوقا يتركز على تحول نشاط الكنيسة من أورشليم إلى أنطاكية. سنرى أنطاكية في الأصحاح ١٣ وما بعده كمركز لرحلات بولس التبشيرية.

الآية ١٩: يأخذ لوقا ابتداءاً من هذه الآية الخيط الذي كان قد تركه متدلياً في أعمال ٨: ١ و٤، حيث ورد:

> وحدث في ذلك اليوم {الذي قُتل فيه إستفانوس} اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم فتشتت الجميع في كور اليهودية والسامرة ما عدا الرسل. ... فالذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة.

ركز لوقا قبل الأصحاح الحادي عشر على الكرازة في منطقة فلسطين. ويذكر الآن انه بمرور الزمان سافر أعضاء الكنيسة إلى أماكن أبعد حاملين معهم رسالة يسوع المسيح: **أما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب إستفانوس فاجتازوا إلى فينيقية وقبرس وأنطاكية وهم لا يكلمون أحداً بالكلمة الا اليهود فقط.** كانت فينيقية قطاعة من الأرض عرضها خمسة عشر ميلاً على امتداد الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، ابتداءاً من الطرف الشمالي من فلسطين وممتدة جنوباً لمسافة ١٢٠ ميلاً. تحرك التلاميذ الذين تشتتوا شمالاً في وقت ما لم يحدده لوقا إلى فينيقية يبشرون بالإنجيل ويؤسسون الكنائس. سنقرأ في وقت لاحق عن مسيحيين في فينيقية بما فيها صور وصيدا (أعمال ١٥:٣؛ ٢١: ٣-٧؛ ٢٧: ٣). ومن هناك أبحر بعضهم إلى جزيرة **قبرس** ليخبروا بالإنجيل. إذن لم تكن قبرس جديدة بالنسبة للإنجيل عندما ذهب برنابا وشاول إلى هناك في «الرحلة التبشيرية الأولى» (أعمال ١٣: ٤-١٢).

إتجه آخرون شمالاً أكثر إلى سورية وبشروا في أنطاكية. ورد ذكر أنطاكية/أنطاكيا أولاً في أعمال ٦: ٥ كمدينة نيقولاوس أحد الخدام السبعة الذين تم اختيارهم. كانت أنطاكية التي بسورية إحدى المدن الرئيسية في العالم. أسسها سلوكي نيكاتور الذي أطلق اسمه على سلوكية ميناء انطاكية (أعمال ١٣: ٤). وسمى أنطاكية باسم أبيه أنطيكوس الأول. سميت ست عشرة مدينة أخرى باسمه. (ورد ذكر أنطاكية أخرى في أعمال ١٣: ١٤). نمت أنطاكية وازدهرت حتى أصبحت ثالث أكبر مدينة في العالم بعد روما والاسكندرية.

لو كنا نبحث عن مدينة لاستخدامها في خطة الله، لما اخترنا أنطاكية. كانت أنطاكية مدينة رائعة مركز المؤسسات السياسية والتجارية. وكانت بجنوب مدينة أنطاكية ضريح دافني حيث يقال أن العُبَّاد أعادوا يعملون باسطورة إله الرومان حيث كان أبولوس يطارد ما تسمى بالكاهنات لكي يرتكب الزنى معهن. تقول الاسطورة أن دافني نجت من ذلك المصير. إذ تحولت إلى عليقة غار. اشتهرت أنطاكية بفساد شديد بحيث عندما انهارت اخلاق روما قال أحد الشعراء أن أقذار مراحيض نهر عاصي قد انجرفت إلى نهر تيبر. نهر عاصي هو النهر الذي تقع عنده أنطاكية، ونهر تيبر هو النهر الذي تقع عنده روما. كانت أنطاكية بحجمها الكبير والمادية المظهر وغير التقية هي نقيضة أورشليم. ومع ذلك أصبحت أنطاكية بتدبير الله مركز خططه ومقاصده حسب ما ورد في الجزء الأخير من كتاب أعمال الرسل. كانت أنطاكية درس الله المنظور عن الحق: الإنجيل للجميع. ولكن كان الذين ذهبوا إلى أنطاكية أولاً مثل أتباع المسيح الآخرين {لم يكلموا} **أحداً بالكلمة إلا اليهود فقط.**

الآية ٢٠: ثم حدث شيء هام في قيصرية جنوب أنطاكية. تم تبشير الأمم بالإنجيل لأول مرة، وتم

قبولهم في شركة الكنيسة (الأصحاح ١٠). أنتشر خبر شمالاً مفاده: « أعطى الله الأمم أيضاً التوبة للحياة » (آية ١٨). تبدأ الآية ١٩ بكلمة « أما » وترتبط الآيات ١٩ إلى ٣٠ بما قبلها. ترجمت الكلمة « أما » في هذه الآية من الكلمة اليونانية « أون οὖν » والتي تعني « لذلك؛ فإذاً ». بعد ما أخبر لوقا كيف أقنع بطرس أخيراً قادة الكنيسة بانه ينبغي أن يقبل الأمم الإنجيل أيضاً، وصف بعد ذلك النتيجة العملية إذ بدأ البعض يبشرون الأمم عن قصد. **ولكن كان منهم قوم وهم رجال قبرسيون وقيروانيون الذين لما دخلوا انطاكية كانوا يخاطبون اليونانيين مبشرين بالرب يسوع.** كانت القيروان مدينة في شمال إفريقيا. كان اليهود القيروانيون موجودين في يوم الخمسين (أعمال ٢: ١٠)؛ يبدو أن بعضهم اهتدوا. يقال انه ربما كان سمعان القيرواني المذكور في إنجيل متى ٢٧: ٣٢ أحد الذين أخذوا الإنجيل إلى أنطاكية.

الرجال القبرسيون والقيروانيون الذين ذهبوا إلى أنطاكية كانوا يخاطبون **اليونانيين** هناك. تشير كلمة « اليونانيين » هنا إلى الأمم الذين يتحدثون اليونانية. وهي الكلمة نفسها المستخدمة في أعمال ٦: ١ لتشير إلى اليهود الذين يتحدثون اليونانية. ولكن يتطلب السياق هنا أن نعرف أن هؤلاء اليونانيين هم من الأمم {وليسوا اليهود المتحدثون باليونانية}.

جاء هؤلاء التلاميذ {إلى أنطاكية} **مبشرين** بالرب يسوع (أنظر أعمال ٨: ٤). قد يكون هناك مغزى في كونهم بشروا **بالرب يسوع**. ان كلمة « مسيح » قد لا تعني الكثير بالنسبة للأمم، ولكن مفهوم كلمة « رب » قد تعني الكثير.

لأول مرة بحسب السجل يبحث الناس عن الأمم عمداً ليخبروهم عن يسوع. أذكر أن الله هو الذي حث بكرازة بطرس للأمم. لا نعرف اسم هؤلاء المبشرين الذين يحبون جميع الناس بغض النظر عن جنسيتهم – ولكن الله يعرفهم. ربما وردت أسماء بعضهم في أعمال ١٣: ١. الكرازة بالكلمة للخطاة الضالين شيء مهم، ولكن قبول الفضل ليس مهماً.

الآية ٢١: عندما كان هؤلاء الأبطال الذين لم ترد أسماؤهم يبشرون الأمم بالإنجيل في أنطاكية، بارك الله مجهوداتهم: **وكانت يد الرب معهم**. استخدم لوقا هذه العبارة المأخوذة من العهد القديم للإشارة إلى تأييد إلهي (أعمال ١٣: ١١؛ أنظر لوقا ١: ٦٦). يظهر ذلك التأييد أحياناً بالمعجزات (أعمال ٤: ٣٠)؛ ربما هكذا كان الحال هنا أيضاً. لا نعلم هل كان من بين الذين سافروا إلى أنطاكية أي من يصنع معجزات، ولكن يحتمل أن الرسل وضعوا أياديهم على بعضهم سابقاً.

نتيجة مباركةالله للكرازة بالإنجيل **{آمن} عدد كثير ورجعوا إلى الرب**. إذ عاد « عدد كثير » من الأمم عن الوثنية و« آمنوا » برسالة الإنجيل ثم « رجعوا إلى الرب » كما فعل كرنيليوس وأهل بيته (أعمال ١٠: ٤٨)– معتمدين في الرب (غلاطية ٣: ٢٦ و٢٧) وضمهم الله إلى الكنيسة (أنظر تفسيرنا في أعمال ٢: ٤١ و٤٧؛ على صفحتي ٤٤ و٤٧ في الجزء الأول من هذه السلسلة). الإيمان والرجوع (إهتداء) هما عمليتان مميزتان عن بعضهما، كما أن التوبة والرجوع هما ايضاً عمليتين مميزتين عن بعضهما في أعمال ٣: ١٩ (أنظر تعليقنا على أعمال ٣: ١٩؛ على صفحة ١٠ في الجزء الثاني من هذه السلسلة).

أُسست كنيسة محلية جديدة لم يسبق لها مثيل. لا بد أن الغالبية كانت من الأمم بما انه ليست هناك ما يشير إلى أن التبشير لليهود (آية ١٩) أدى إلى إهتداء عدد كبير منهم، وبما أن النص يقول أن « عدد كثير » من الأمم اهتدوا (الآيتان ٢٠ و٢١). ومع ذلك كانت في كنيسة أنطاكية أعضاء من اليهود. كان التلاميذ اليهود الذين قاموا بالتبشير موجودين هناك، حتى وإن لم يكن هناك يهودي آخر في تلك الكنيسة المحلية. لهذا كان اليهود والأمم يجلسون جنباً إلى جنب. يستمعون معاً إلى الموعظة ويصلون معاً ويمجدون الله معاً، ويتناولون عشاء الرب معاً. لأول مرة يتعبد اليهود والأمم مع بعضهم البعض ويعملون معاً ويأكلون معاً بصفتهم أعضاء الكنيسة نفسها. لا شك أن فكرة تأسيس كنيستين في أنطاكية واحدة لليهود والأخرى للأمم كانت فكرة مرفوضة. ألم يهدم يسوع الحاجز الذي كان بينهم؟ ألم يجعلهم يسوع واحداً؟ أنظر أفسس ٢: ١٥؛ و١٦؛ غلاطية ٣: ٢٦–٢٨).

الآية ٢٢: كما انتقل خبر تبشير بطرس للأمم شمالاً هكذا أيضاً انتقل خبر تأسيس الكنيسة عند الأمم جنوباً. **فسُمع الخبر عنهم في آذان الكنيسة التي في أورشليم.** عندما سمع الرسل في وقت سابق أن السامريين قبلوا الكلمة، أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا (أعمال ٨: ١٤). والآن ترسل كنيسة أورشليم **برنابا لكي يجتاز إلى أنطاكية**. بما أن برنابا لم يكن أحد الاثني عشر فان عمله كان يختلف عن عملهم. وضع بطرس ويوحنا أياديهم على المسيحيين الجدد في السامرة ومنحوهم مواهب. لم

يكن برنابا قادراً على ذلك، ولكنه استطاع أن يبشر للشعب.

يُعتقد عادة أن كنيسة أورشليم اضطربت بخبر تأسيس الكنيسة عند الأمم فأرسلت برنابا للإستفسار عن الوضع. ربما انزعج بعض الناس الذين كانوا في كنيسة أورشليم، على سبيل المثال: «الذين من أهل الختان» (آية ٢)، فأراد قادة الكنيسة إرضائهم. ولكن لم يكن ذلك الدافع الأساسي من إرسال برنابا إلى هناك. تأمل في ما يلي: (١) كان المسيحيون الذين في أورشليم جميعاً قد مجدوا الله قبل وقت ليس ببعيد قائلين: «إذاً أعطى الله الأمم أيضاً التوبة للحياة» (آية ١٨). لا تشر كلمة «الأمم» إلى كرنيليوس وأهل بيته فحسب، بل إلى الأمم بصفة عامة. (٢) فضلوا أن يرسلوا برنابا وليس «فاحص عيوب» بارع في النقد. أرسلوا صاحب الصدر الواسع في الكنيسة، الرجل الذين يبحث عن الصلاح في كل شخص وفي كل حالة، الرجل الذي لم يُعرف باستقامة الرأي، بل بالمحبة (أعمال ٤: ٣٦؛ ٩: ٢٦ و٢٧). (٣) قد نرى الدافع الحقيقي في ما عمله برنابا عندما وصل إلى أنطاكية. عند تفسيرنا للأصحاح الثالث (في الجزء الثاني من هذه السلسلة)، قلنا اننا قد نعرف السبب الأساسي من ذهاب بطرس ويوحنا إلى الهيكل وأن نرى ما عملا عندما وصلا إلى هناك. جمعا الناس بشفاء المستعطي ثم كرزا للجمع. بهذه الطريقة نفسها يمكننا أن نعرف الهدف الأساسي الذي من أجله أرسلت كنيسة أورشليم برنابا برؤية ما عمله عندما وصل إلى أنطاكية. انه لم يستفسر عن العمل ويرسل التقرير إلى أورشليم، بل بدأ يعظ الإخوة هناك (آية ٢٣).

كان إرسال برنابا إلى أنطاكية هو عمل المحبة والدعم من جانب الكنيسة التي في أورشليم. أرادوا للجماعة الناشئة في أنطاكية أن تعرف انهم يدعمونها. لذلك أرسلت كنيسة أورشليم الرجال المناسبين لهذه المهمة الخاصة. يعتقد البعض أن الكنيسة التي في أورشليم لم ترسل الرسل إلى أنطاكية «لأنهم كانوا قد خرجوا جميعاً في جولات تبشيرية». ربما هذا صحيح، ولكن ربما أُرسل برنابا لأنه كان الأكثر تأهيلاً للتعامل مع الحالة التي في أنطاكية من أي رسول. ويظن البعض أيضاً انه ربما تطوع برنابا بنفسه ليقوم بهذا العمل. بما انه كان قد ولد في قبرس (أعمال ٤: ٣٦) لا بد انه كان حسن الاطلاع على أنطاكية. وربما كان صديقاً للذين ذهبوا من قبرص إلى أنطاكية. وأيضاً بصفته يهودي يوناني (أنظر تفسيرنا لأعمال ٦: ١) فربما يكون أكثر رفقاً في التعامل مع المشاكل التي تواجه مجتمع أنطاكية المعروفة بالتعددية. كان إرسال برنابا عبارة عن عمل دبلوماسي روحي بارع من جانب الكنيسة التي في أورشليم. لا شك أن روح الله لعب دوراً في قرارهم هذا.

الآية ٢٣: لما أتى برنابا إلى أنطاكية **ورأى نعمة الله فرح**. لما رأى برنابا انفتاح الأمم لقبول الإنجيل والطريقة التي يحب بها اليهود والأمم بعضهم البعض، فاض قلبه. لقد بدأوا بداية عظيمة، فبدأ يعظ **الجميع أن يثبتوا في الرب بعزم القلب**. البداية شيء والثبوت شيء آخر. لا شك أن برنابا كان مبشر فعال، ولكن هذا الملخص القصير هو كل ما تم حفظه مما كرز به. الوعظ الذي وعظ به برنابا هؤلاء التلاميذ الجدد كان يتماشا مع سمعته «ابن الوعظ» (أنظر تفسيرنا لأعمال ٤: ٣٦؛ على صفحة ٣٠ في الجزء الثاني من هذه السلسلة).

الآية ٢٤: تعطينا هذه الآية وصفاً روحياً لبرنابا: **لأنه كان رجلاً صالحاً**. ورد الكثير من أسماء الرجال الصالحين على صفحات كتاب أعمال الرسل، ولكن برنابا وحده الذي قال عنه لوقا انه «صالحاً». الذين ينظرون إليه لا يسعهم إلا أن يقولوا في أنفسهم: «هذا رجل صالح». كان برنابا أيضاً **ممتلئاً من الروح القدس والإيمان**. العبارة «ممتلئاً من الروح القدس» معناها «منقاد بالروح القدس»، ويمكن استخدامها بالمفهوم العجائبي أو غير العجائبي. بما أن برنابا كان نبي/معلم موحى إليه (أعمال ١٣: ١)، فقد تكون لهذه العبارة مضمون عجائبي. ولكن في هذا السياق تبدو وكأنها تشير إلى حقيقة أن حياة برنابا كانت تبين أن الروح القدس كان يسكن فيه (غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣). أستخدمت في وقت سابق التعبير «مملوأً من الإيمان والروح القدس» للإشارة إلى يهودي يوناني آخر، هو إستفانوس (أعمال ٦: ٥). وكان برنابا واحداً من هذا النوع الخاص.

يخبرنا الجزء الأخير من الآية ٢٤ عن نتجة وعظ برنابا: **فانضم إلى الرب جمع غفير**. أدى التوكيد الذي وضعه على النمو الروحي للكنيسة إلى النمو العددي للكنيسة. ربما هناك بعض من الكنائس المحلية في يومنا هذا لا تنمو عددياً لأنها غير نامية روحياً.

الآية ٢٥: إذ كان العمل في أنطاكية ناجح أكثر مما كان يحلم به أي شخص، **خرج برنابا إلى طرسوس ليطلب شاول**. ورد الحديث عن شاول أخيراً في أعمال ٩: ٣٠ عندما حاول اليهود

اليونانيون في أورشليم أن يقتلوه أرسله الإخوة الذين في أورشليم إلى مدينته طرسوس. لقد عمل شاول في الخفاء لمدة سبع سنوات أو أكثر. ثم قطع برنابا مسافة مئة ميل ليبحث عنه.

يعتقد معظم دارسو الكتاب المقدس أن العمل في أنطاكية كان قد غمر برنابا فطلب شاول ليجد الفرج. ولكن لم يكن برنابا الخادم الوحيد في أنطاكية. إذن لم يكن عبء العمل على كتفيه هو وحده (أعمال ١٣: ١). يحتمل أكثر انه بينما كان برنابا يعمل مع الأمم، ذكر أن هناك شخص اختاره يسوع بصفة خاصة للعمل مع الأمم، وهو: إنسان اسمه شاول. فبحث برنابا المشجع أبداً عن شاول ليعطيه الفرصة ليتمم عمله المحتوم. بما انه كانت لبرنابا موهبة روحية (١٣: ١)، فربما بحثه عن شاول هذا كان بإرشاد الروح القدس توقعاً لما ورد في أعمال ١٣: ٢.

الآية ٢٦: ولما وجد برنابا شاول **جاء به إلى أنطاكيه**. تدل الكلمتين « ليطلب » (آية ٢٥) من الكلمة اليونانية « أنازيتو ἀναζητέω » و« **وجده** » من اليونانية « هوريسكو εὑρίσκω » (آية ٢٥) إلى أن مهمة برنابا {للبحث عن شاول} لم تكن سهلة. يحتمل أن شاول لم يكن يسكن بعد في مدينة أجداده، ولانه كان يسافر على نطاق واسع لم يكن من السهل إقتفاء أثره. ولكن نجح برنابا في عمله وأتى بشاول إلى أنطاكية.

لا نعلم ما إذا كان شاول قد بشر لأمم {في تلك الفترة أم لا}. يحتمل انه كان قد وصل إليه خبر إهتداء كرنيليوس والعمل في أنطاكية. وربما عمل قليلاً إذا كان قد عمل على الاطلاق مع غير اليهود قبل مجيئه إلى أنطاكية. عندما كان هو وبرنابا يبشران ويعلمان سكان أنطاكية، لا شك انه فكر في نفسه قائلاً: « بدأتُ أتمم مهمتي الخاصة أخيراً! »

كان برنابا وشاول يمثلان فريق عمل جيد. **فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعاً غفيراً**. كانت الكنيسة التي في أنطاكية مثلها مثل كنيسة أورشليم تواظب على الاجتماع. لم يحضر الأعضاء فحسب، بل أتوا أيضاً بأصدقاءهم وأُسَرهم التي يمكن تعليمها. لذلك استطاع برنابا وشاول أن يعلما « جمعاً غفيراً » – فاستمرت الكنيسة تزدهر وتنمو.

ودُعِيَ التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً. يشير كلام لوقا هذا إلى أن كلمة « مسيحيين » كان اسم مشهور في الوقت الذي كتب فيه هذا، ففكر أن هناك قيمة في توضيح من أين بدأت هذه التسمية. إن كلمة « مسيحيين » هنا مترجمة من الكلمة اليونانية « كريستيانوس χριστιανός ». الجزء الأول من هذه الكلمة هي « مسيح » من « كريستوس Χριστός » وهذه طريقة مميزة للإشارة إلى يسوع (أعمال ٢: ٣٦). واللاحقة « يانوس ιανος » تدل على « تمَلُّك؛ ملكيَّة »، كانت تستخدم في الكتابات العلمانية للوصف الملكية بانها تنتمي إلى شخص ما؛ وكانت تستخدم بصفة خاصة للتعبير عن العبيد بانهم ملكية سيدهم. أصبحت اللاحقة « يان ιαν » تستخدم للإشارة إلى الولاء لشخص معين أو حزب معين، مثلما في الكلمة « Ἡρῳδιανῶν » أي « هيرودسيين » (متى ٢٢: ١٦). ان كلمة « مسيحي » إذن تعني « ملكية المسيح »، أي من ينتمي إلى المسيح. قال بولس: « أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وأنكم لستم لأنفسكم؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن ... » (١ كورنثوس ٦: ١٩ و٢٠).

من الذي أطلق الاسم « مسيحيين » أولاً؟ يعتقد معظم المفسرون تلقائياً أن هذا الاسم أُطلق بسخرية من قبل أعداء الكنيسة. لماذا هذا الاعتقاد؟ قال مكغارڤي: « ليس في هذا الاسم ما يدل على الاستخفاف أو الاحتقار »[٣]. يصر البعض على كون انه «**دُعِيَ**» التلاميذ مسيحيين يجبرنا على الاستخلاص بان هذا كان اسم إزدراء. ولكن الكلمة اليونانية « خريماتيزو χρηματίζω » المترجمة إلى « دُعِيَ » تعني أحياناً « دُعِيَ من قبل الله ». وقد تُرجمت أيضاً لتدل على اتصال إلهي بمعنى « أوحى إلى ؛ تكلم لـ » (أعمال ١٠: ٢٢؛ متى ٢: ١٢ و٢٢؛ عبرانيين ٨: ٥؛ ١١: ١٧؛ لوقا ٢: ٢٦؛ عبرانيين ١٢: ٢٥). ربما كان أحد الوعاظ من الذين كانوا في أنطاكية (أعمال ١٣: ١) هو الذي أطلق هذا الاسم أولاً على التلاميذ هناك؛ ويحتمل أيضاً أن شاول الرسول للأمم هو الذي صاغ هذا الاسم. هناك شيء واحد لا شك فيه: بغض النظر عن الكيفية التي بدأ بها هذا الاسم ، صدق عليه بطرس إذ ختمه بختم التأييد الإلهي عندما كتب قائلاً: « ولكن ان كان {أحد يتألم} كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل » (١ بطرس ٤: ١٦).

الزمان والمكان والسبب من اعطاء هذه التسمية ذات أهمية اكبر من الكيفية التي أتت بها ومن الذي

[٣] جي دبليو مكغارڤي في كتابه التفسيري « New Commentary on Acts of Apostles » المجلد الأول. صفحة ٢٢٨.

أعطى بها. ذكر لوقا الزمان والمكان اللذان أطلق فيهما هذا الاسم. «متى أُطلق هذا الاسم؟» – بعد ما عمل شاول مع برنابا لمدة سنة كاملة؛ «أين أُطلق هذا الاسم؟» – دُعِيَ التلاميذ مسيحيين **في أنطاكية** أولاً. يذكرنا الزمان والمكان اللذان أطلق فيهما هذا الاسم بنص في سفر إشعياء النبي يتحدث عن صهيون روحي: «فترى الأمم برك وكل الملوك مجدك وتسمين **باسم جديد** يعينه فم الرب» (إشعياء ٦٢: ٢). كان إشعياء النبي في هذا السياق يتحدث إلى أورشليم. في العهد الجديد لم تعد لمدينة أورشليم المادية أهمية. المكان الخاص الذي يسكن فيه الله اليوم ليس الهيكل المادي في أورشليم المادية، بل يسكن الله في شعبه، أي الكنيسة.

تذكرنا الإشارة إلى «الأمم» و«ملوك» بوعد آخر. تحدث يسوع عن مهمة شاول الفريدة قائلاً: «لأن هذا إناء مختار ليحمل اسمي أمام **أمم** وملوك وبني إسرائيل» (أعمال ٩: ١٥). هل كان مجرد صدفة أنه في المدينة التي بدأ فيها الرسول مهمته للامم والملوك أطلق «اسم جديد» على أتباع يسوع المسيح؟ لم تكن الألقاب الأخرى لأتباع يسوع جديدة، مثل إخوة؛ **تلاميذ**؛ إلخ. بل كانت تستخدم في اليهودية بشكل ما أو بآخر. بما انه لم يقل أي كاتب موحى إليه أن ما ورد في أعمال ١١: ٢٦ جاء تتميماً لإشعياء ٦٢: ٢ فنحن غير متأكدين تماماً. ولكن هناك احتمال قوي أن يكون الأمر هكذا.

قد لا نفهم كل ما يتضمنه اعطاء الاسم «مسيحي» ولكن هناك حقيقتان واضحتان: (١) انه اسم خاص. ليس هناك اسم آخر يكرم المسيح هكذا ويذكرنا في الوقت نفسه اننا مديونين له. (٢) بدأ هذا الاسم في مكان خاص – المدينة التي فيها اعترف اليهود والأمم بالرابطة المشتركة بينهم، أي «الإنتماء إلى المسيح». فلنحمل هذا الاسم بالإكرام – ونتصرف دائماً كالذين ينتمون إلى الرب.

الأمم يساعدون اليهود
(أعمال ١١: ٢٧–٣٠)

٢٧وفي تلك الايام انحدر انبياء من اورشليم الى انطاكية. ٢٨وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوعا عظيما كان عتيدا ان يصير على جميع المسكونة. الذي صار ايضا في ايام كلوديوس قيصر. ٢٩فحتم التلاميذ حسبما تيسّر لكل منهم ان يرسل كل واحد شيئا خدمة الى الاخوة الساكنين في اليهودية. ٣٠ففعلوا ذلك مرسلين الى المشايخ بيد برنابا وشاول

الآية ٢٧: بينما كان برنابا وشاول وآخرون يعملون مع المسيحيين الجدد في أنطاكية، جاء إليهم زوار من الجنوب: **وفي تلك الايام انحدر انبياء من اورشليم الى انطاكية.** كان الأنبياء أناس موحى إليهم من الله. كان بطرس قد ذكر في يوم الخمسين انه ستُعطى للبعض موهبة التنبوء (أعمال ٢: ١٧)، وهذه أول مرة يرد فيها ذكر الأنبياء في الكنيسة. بما انهم جاءوا من أورشليم فهذا يدل على الشركة القائمة آنذاك بين كنيستي أورشليم وأنطاكية.

الآية ٢٨: وقام واحد منهم اسمه أغابوس. كان أغابوس نبي مشهور، ورد ذكره مرة أخرى في أعمال ٢١: ١٠ و١١). **وأشار بالروح أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير على جميع المسكونة.** تشير كلمة «المسكونة» بصفة خاصة إلى الأمبراطورية الرومانية. علق لوقا على هذا قائلاً: **الذي صار أيضاً في أيام كلوديوس قيصر.** يذكر التاريخ العلماني انه خلال حكم كلوديوس قيصر (٤١– ٥٤م) ضربت المجاعة مناطق واسعة في الامبراطورية الرومانية. وقد أثر هذا العجز على روما واليونان ومصر كما أثر على اليهودية أيضاً. يقول المؤرخ يوسيفوس أن المجاعة التى أتلفت اليهودية حدثت في حوالي سنة ٤٥–٤٧.

الآية ٢٩: لا نعلم لماذا جاء أغابوس وأصحابه إلى أنطاكية. ربما جاءوا بصفة خاصة لطلب المساعدة. أو ربما لم يأتوا من أجل طلب المساعدة، بل أُرسلوا إلى تلك الكنائس ليخبروا المسيحيين بان يستعدوا للمجاعة. مهما كان السبب {في ذهابهم إلى أنطاكية}، استجاب التلاميذ الذين في أنطاكية حالاً وبدون أنانية: **فحتم التلاميذ حسبما تيسّر لكل منهم أن يرسل كل واحد شيئاً خدمة إلى الإخوة الساكنين في اليهودية.** ربما شجع برنابا المعروف بالكرم (أعمال ٤: ٣٦ و٣٧) هذه الفكرة.

بحسب كلام أغابوس كانت المجاعة ستضرب سورية كما ضربت فلسطين. ومع ذلك لم يهتم المسيحيون في أنطاكية بأنفسهم بل اهتموا بإخوتهم وأخواتهم في أورشليم. انهم لم يواجهوا اضطهاداً مثلما واجهه إخوتهم في أورشليم، لم يفقدوا وظائفهم وبيوتهم كما حدث بين الاخوة في أورشليم، ربما ظنوا أن احتمال بقائهم على قيد الحياة خلال زمن المجاعة أفضل من احتمال بقاء إخوتهم الذين في أورشليم على قيد الحياة. فبدأوا حالاً يجمعون المواد الغذائية والامدادات لإرسالها جنوباً إلى أورشليم. الكلمة اليونانية «دياكونيا διακονία» المترجمة هنا إلى «خدمة» هي كلمة شاملة ولا توضح

نوع معين من الخدمة التي تم تقديمها. نوجد في هذه الآية عبارتين جديرتين بالملاحظة: (١) «**كل واحد**». يتضح أن كل عضو في كنيسة أنطاكية تأثر عاطفياً بما أصاب إخوته. (٢) «**حسب ما تيسر لكل ...**». في العهد القديم أوصى الله باعطاء نسبة مئوية معينة. وتلك النسبة الملزمة هي عُشر، أو عشرة بالمئة (ملاخي ٣: ٨ و ١٠). أما مبدأ العهد الجديد لتحديد ما يعطيه الإنسان لخدمة الرب فهو «ما تيَسَّر» (١ كورنثوس ١٦: ٢). ورد ذكر هذا المبدأ في نصوص أخرى أيضاً: «حسب الطاقة» (٢ كورنثوس ٨: ٣) أو «على حسب ما للإنسان» (٢ كورنثوس ٨: ١٢). لا يمكن التفكير بنظام مالي أكثر عدلاً من هذا: من لهم الكثير يعطون أكثر من لهم القليل يعطون القليل.

كان التلاميذ الذين في أنطاكية قد فرحوا سابقاً أن يكافئوا بالمثل ما عمله لهم المسيحيين اليهود بصفة عامة وكنيسة أورشليم بصفة خاصة. كان المسيحيون اليهود قد أتوا إليهم بأفضل الأخبار (أي الإنجيل)، وأرسلت إليهم كنيسة أورشليم أفضل الرجال (برنابا)، والآن ترسل لهم كنيسة أنطالية أفضل عطية يمكن أن تعطي. كتب بولس في وقت لاحق إلى أهل غلاطية قائلاً: «ليشارك الذي يتعلّم الكلمة المعلّم في جميع الخيرات». (غلاطية ٦: ٦). عمل المحبة هذا هو في الواقع ما عمله المسيحيون في أنطاكية.

الآية ٣٠: لم يعتزم المسيحيون في أنطاكية أن يرسلوا «شيئاً خدمة» فحسب، بل نفذوا ما أعتزموا به: **ففعلوا ذلك مرسلين إلى المشايخ بيد برنابا وشاول**. حسن النوايا لم يشبع البطون الجائعة قط ولم يضع ملبساً على أحد يرتجف من البرد. لاحظ أن الأمم أوكلوا برنابا وشاول بمهمة أخذ عطية المحبة {التي جمعوها إلى كنيسة أورشليم}. كنيسة أورشليم هي التي أرسلت برنابا إلى أنطاكية، وبرنابا هو الذي أتى ببولس إلى هناك، ولكن نال كلاهما ثقة الإخوة في أنطاكية. تخبرنا الرسالة إلى أهل غلاطية ٢: ١-١٠ عن زيارة ثانية قام بها شاول/بولس إلى أورشليم. ربما حدث ذلك خلال هذه الزيارة المذكورة في الأصحاح ١١ من كتاب أعمال الرسل، أو ربما في المناسبة التي ورد ذكرها في الأصحاح ١٥ من كتاب أعمال الرسل. بما انه يتحدث عن نوع المشكلة نفسها المذكورة في الأصحاح ١٥ فان النص الوارد في الأصحاح ٢ من الرسالة إلى أهل غلاطية يُعتبر ذات صلة بما ورد في ذلك الأصحاح.

لاحظ أن العطية التي أُرسلت من أنطاكية إلى الإخوة في اليهودية لم تُرسل إلى الرسل بل **إلى المشايخ**. هذه أول مرة في كتاب أعمال الرسل يرد فيها ذكر قادة في الكنيسة يسمونهم «مشايخ/شيوخ». قد تشير كلمة «المشايخ» هنا إلى المشايخ الذين في جميع كنائس اليهودية أو إلى شيوخ كنيسة أورشليم. بما أن برنابا وشاول رجعا «من أورشليم» بعد ما كملا الخدمة الخيرية التي كانا قد أُرسلا من أجلها (أعمال ١٢: ٢٥)، فيحتمل انهما كانا قد أخذا تلك الخدمة إلى أورشليم، وقام شيوخ أورشليم بتوزيعها. هذا أكثر احتمالاً لأنه قيل لاحقاً انه كان لكنيسة أورشليم شيوخاً (أعمال ١٥: ٢)، ولكننا لا نعرف هل حصلت الكنائس الأخرى في اليهودية عليها أم لا. كانت قيادة الكنيسة قد بدأت تتحول من الرسل إلى الشيوخ. كانت الرسولية منصب احتياطي في الكنيسة؛ ولكن المشيخية منصب دائم.

تطبيق

عندما أُستُدعي بطرس للاستجواب (أعمال ١١: ١-١٨)

الاستجواب ليس شيء ممتع على الاطلاق، ولكن ربما حدث هذا لمعظمنا في وقت ما. حتى بطرس الرسول استدعوه للاستجواب. وقد حدث ذلك عندما ذهب إلى أورشليم بعد إهتداء كرنيليوس وأهل بيته.

لنبدأ بذكر الأشياء التي لم تكن من إستجابة بطرس. أولاً: لم يندهش بطرس عندما استدعوه للاستجواب، بل كان يتوقع ذلك. كان قد أخذ معه اليهود المسيحيين الستة إلى كل من قيصرية وأورشليم. عندما نحاول عمل أي شيء غير مألوف، لا يجب أن نندهش عندما نواجه انتقاد. كان وينستون تشرتشل[٤] أحد أعظم الرجال في التاريخ واحد من أكثر الناس انتقاداً. وقد أسمى الأنتقاد بانه «السلع النادر وجوده».

ثانياً: لم يغضب بطرس عندما أستدعي للاستجواب. ولم يقل: «كيف يمكنكم استجوابي! أنا رسول، بل وقائد بين الرسل. ألا تعلمون أن يسوع أعطاني مفاتيح الملكوت؟» ما من أحد يُستثنى من الفحص الدقيق، ولا حتى الأكثر نفوذاً.

ثالثاً: لم يستجب بطرس بالمثل. كان باستطاعة

---

[٤]ونستون تشرتشل: رئيس وزراء بريطانيا قاد بلاده إلى النصر في الحرب العالمية الثانية.

بطرس أن يرد على منتقديه باتهام أيضاً ويشير إلى أخطاءهم، ولكنه لم يفعل ذلك. رد الفعل مثل هذا لا ينجز شيئاً. يوصينا الكتاب المقدس أن نرد الشر بالخير (لوقا ٦: ٢٧؛ رومية ١٢: ٢١).

يوضح هدوء بطرس واستجابته المنسقة كيف يغير المسيح الأفراد. نعرف من سجلات الإنجيل أن بطرس كان إنسان سريع الانفعال، وجوابه على لسانه. ولو كان بطرس قد أُنتقد في الماضي كما أُنتقد في الأصحاح ١١ من سفر أعمال الرسل، لكان قد رد بالمثل- وربما كان ذلك سيؤدي إلى إنقسام كنيسة أورشليم. كان الرب يساعد بطرس في النضوج.

ماذا عمل بطرس عندما أُستدعي للاستجواب؟ أولاً: لقد واجه متهميه بدلاً من أن يهرب إلى أصدقاءه ليشتكي عن سوء معاملته {من قبل منتقديه}. وقف مستقيماً ناظراً إلى منتقديه وجهاً لوجه. علم يسوع انه عندما يكون « لأخيك شيئاً عليك » يجب أن تذهب إليه « أولاً » (متى ٥: ٢٣ و٢٤). هذا ما فعله بطرس - ويجب أن نعمل هكذا أيضاً.

ثانياً: بدلاً من أن يثور بقى هادئاً. الاضطراب يولد الاضطراب. إذا اهتجت عندما ينتقدوك تمهل قليلاً لكي تهدئ قبل الإجابة على الذين قاموا بانتقادك.

ثالثاً: نظم بطرس أفكاره وقدم الحقائق: « فابتدأ بطرس يشرح لهم بالتتابع ... ». لا شيء يطفيء نيران الإشاعة غير الحقائق المجردة.

رابعاً: دعم بطرس الحقائق التي قدمها بشهود. عندما نُستدعى للاستجواب أحياناً يُجرح شعورنا عندما لا يصدق الناس كلامنا بالمعنى الظاهري. إذا كان أفضل قائد معروف في الكنيسة المبكرة يحتاج إلى إثبات، فلماذا نتعجب إذا كنا نحتاج إلى إثبات؟

كنيسة نامية (أعمال ١١: ١٩-٣٠)

صُوِّرت كنيسة أورشليم في أعمال ٢: ٤٢ على انها كنيسة نامية. وفي أعمال ١١: ١٩-٣٠ نرى كنيسة أخرى أمينة نامية، وهي: كنيسة أنطاكية. (١) كانت تلك كنيسة تهتم بجميع الناس بغض النظر عن الجنس والخلفية. (٢) كانت كنيسة تهتم بتبشير الإنجيل للجميع. (٣) لم تكن كنيسة أنانية- لا تهتم بمن يجد المدح. (٤) كانت كنيسة تكرم المسيح- تحمل اسم المسيح بفخر. (٥) كانت كنيسة مقدَّرَة- تعبر عن ذلك التقدير. لذلك (٦) كانت كنيسة نامية- كما كان الله يبارك مجهوداتهم. لا نجد في أي نص آخر الكثير من « تعبيرات عن النمو » في آيات قليلة مثل هذه: « وكانت يد الرب معهم فآمن عدد كثير ورجعوا إلى الرب »؛ « فانضم إلى الرب جمع غفير »؛ « وعلّما جمعاً غفيراً » (الآيات ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦). إذا أردنا الحصول على كنائس بتلك الصفات في يومنا هذا ينبغي أن نكون أعضاء بهذه الصفات.

بعض « الأوائل » (أعمال ١١: ١٩-٣٠)

للأشياء التي تحدث لأول مرة تقدير خاص. في سنة ١٨٧٦ سفك الكسندر بيل حامض على ملابسه وأرسل من غير قصد أول رسالة على اختراعه الجديد، أي التلفون قائلاً: « تعال يا سيد واتسون. أريدك هنا ». في سنة ١٩٣٨ وجدت أحدى الوحدات المتحركة لقناة « NBC » التلفزيونية بالولايات المتحدة نيران مشتعلة فأدارت كاميراتها وبدأت تبث لأول مرة الأحداث مباشرة. في سنة ١٩٥١ قدمت شركة كمبيوتر « IBM » أول جهاز كمبيوتر، وحولت بذلك الطريقة التي يتم بها القيام بالأعمال في العالم. وفي سنة ١٩٦٩ اندهش كثيرون عندما أصبح الرائد الفضائي بيل أرمسترونق أول إنسان يمشي على سطح القمر.

هناك عدد من الأشياء الهامة التي حدثت لأول مرة في أنطاكية. لأول مرة: (١) تم الكرازة بالإنجيل « للجميع » (الآيتان ١٩ و ٢٠)؛ (٢) تم تأسيس كنيسة محلية « للجميع » (آية ٢١)؛ (٣) أبدى اليهود اهتمامهم « بالجميع » (الآيات ٢٢-٢٤)؛ (٤) أُعطي ببولس الرسول « للجميع » للعمل هناك (الآيتان ٢٥ و٢٦)؛ (٥) أُطلق أسم جديد على « جميع » التلاميذ؛ (٦) عبر الأمم باهتمامهم « بالجميع » (الآيات ٢٧- ٣٠).

أبقى أميناً للرب (أعمال ١١: ٢٣)

ان خلاصة رسالة برنابا للذين كانوا في أنطاكية قد تكون نص جيد للدرس: « الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع أن يثبتوا في الرب بعزم القلب » (آية ٢٣). كثيرين من الذين يبداؤون الحياة المسيحية يضلون مرة أخرى. نحتاج إلى أناس مثل برنابا يشجعوننا أن « نثبت في الرب ». قد يسمى عنوان الدرس « اثبتوا في الرب »، وقد تكون النقاط الرئيسية فيه هي: (١) « أذكر بركاتك - « فرح »، (٢) أذكر إخوتك - « عظهم/شجعهم »، (٣) أذكر تعهدك- « بعزم القلب »، (٤) أذكر ربك - « اثبت في الرب ».

الاسم « مسيحي » (أعمال ١١: ٢٦)

يمكن وصف « المسيحي » بانه « من يتبع المسيح »

ليس هناك خطأ في هذا الوصف، ولكنه أقرب إلى تعريف لكلمة «تلميذ» أكثر من كلمة «مسيحي». كما ذكرنا سابقاً فأن معنى الكلمة «مسيحي» هو «من ينتمي إلى المسيح». يجب الفهم أن هذا اللقب يُطلق على أفراد الكنيسة وليس الكنيسة بكاملها. وصيغة الجمع لهذا هي «كنائس المسيح» (رومية ١٦: ١٦). وردت كلمة «المسيح» هنا في اللغة اليونانية في حالة المضاف إليه «كريستوو Χριστοῦ» مما يدل على المِلْكية. إن مصطلح «كنيسة المسيح» معناه الحرفي هو «الكنيسة التي تنتمي إلى المسيح». لاحظ أن هذا المصطلح «كنيسة المسيح» ليس اسم علم، بل هو وصف لما هي الكنيسة: جماعة الذين ينتمون إلى المسيح». لهذا نحن «مسيحيين» بصفتنا أفراد الكنيسة، ونحن «كنيسة المسيح» بصفة جماعية. تكرم كل من هاتين الصيغتين المسيح وتضعان التشديد على اننا ننتمي إليه.

التعاون في الكنيسة (أعمال ١١: ٢٩ و٣٠)

يعطي النص الذي نحن بصدده مثال جيد جداً للمحبة المتبادلة التي يجب أن تتميز بها كنيسة الرب . أظهرت كنيسة أورشليم الدعم للكنيسة التي في أنطاكية إذ أرسلت إليها برنابا. وأظهرت كنيسة أنطاكية دعمها للكنيسة التي في أورشليم إذ أرسلت إليها إمدادات. كانت الكنيستان مستقلتان بذاتهما. لم تأمر أي سلطة دينية أي منهما أن تساعد الأخرى، بل تم ذلك بدافع المحبة.

زار صبي، كان قد فقد يده، درس الكتاب المقدس ذات مرة. فتعاملت المعلمة مع هذه الحالة بطريقة جيدة حتى نهاية الحصة. وأخيراً ضمت يديها مع بعضهما في نوع من لعبة الأطفال وقالت: «لنبني الكنيسة». وفي هذه اللعبة تمثل اليدين والأصابع مبنى الكنيسة أولاً، ثم البرج على المبنى وأخيراً الناس في داخل المبنى. فلاحظت سريعاً أن هذا الصبي لا يمكن أن يشارك في هذه اللعبة. وبينما كانت تفكر ماذا تفعل، تقدمت إليه صبية ووضعت يدها مع يده وقالت: «لنبني الكنيسة معاً». مع أن كل منا جزء من كنيسة محلية مستقلة، إلا اننا نحتاج إلى وضع أيدينا معاً «لنبني الكنيسة معاً».

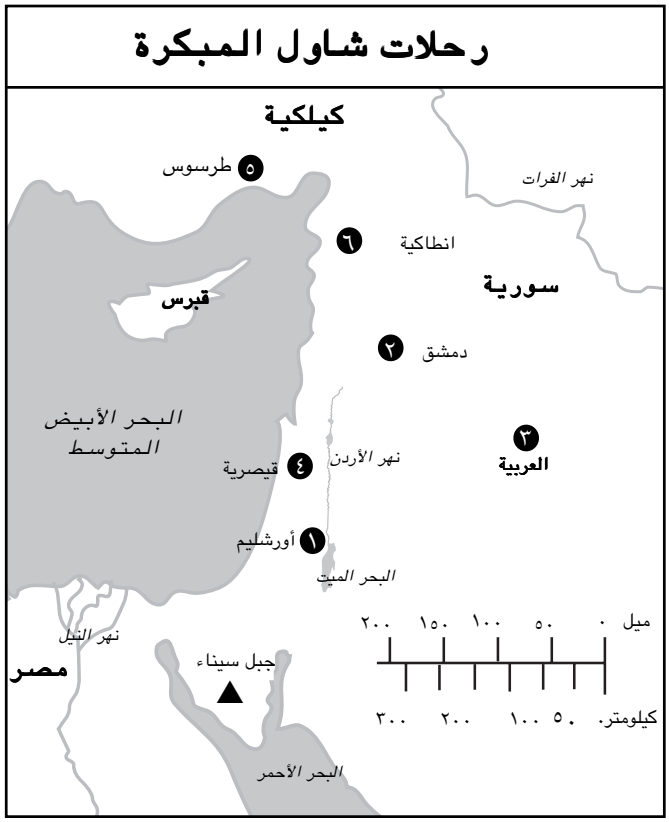

١- شاول يغادر أورشليم❶ إلى دمشق❷ «ينفث تهدداً وقتلاً» للمسيحيين (أعمال ٩: ١ و٢؛ ٢٢: ٤ و٥؛ ٢٦: ١٠-١٢).

٢- شاول يدخل دمشق❷ بعد ما رأى يسوع في الطريق ويوصيه حنانيا بأن يعتمد (٩: ١٨؛ ٢٢: ١٦). وبدأ يبشر حالاً (٩: ٢٠-٢٢).

٣- شاول يتراجع إلى العربية❸ (غلاطية ١: ١٧) ويعود في وقت لاحق إلى دمشق.❷ خرج من المدينة ليلاً في سل هرباً من غضب اليهود (أعمال ٩: ٢٣-٢٥)؛ ثم يذهب إلى أورشليم❶ . وهناك يقبله برنابا ويلتقي ببطرس ويعقوب (أعمال ٩: ٢٦-٢٨؛ غلاطية ١: ١٨ و١٩).

٤- إذ هدد اليهود شاول/ بولس مرة أخرى، أخذه الإخوة إلى قيصرية❹ وأرسلوه من هناك إلى مدينته طرسوس❺ (٩: ٢٩ و٣٠).

٥- مكث بولس في مدينته حوالي سبع سنين، وبينما كان هناك بشر في كيليكية وسورية (غلاطية ١: ٢١). أتى برنابا بشاول من طرسوس❺ إلى أنطاكيا❻ حيث عمل هو وشاول لمدة سنة (أعمال ١١: ٢٢-٢٦).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧